عدد مكرس بمناسبة الذكرى الـ31
لتأسيس المؤتمر الشعبي العام

المؤتمر الشعبي وحقائق التاريخ

د.علي العثربي

< قبل البدء في الحديث عن مراحل نشأة وتطور الحوار، كما وعدت في العدد السابق أجد لزاماً عليّ التأكيد على أن الحوار منهج حياة وبدونه تصعب الحياة وتتعقد، ولذلك فإن حقائق التاريخ اليمني توضح هذه الحقيقة، والميثاق الوطني الدليل النظري السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمؤتمر الشعبي العام هو مبين لما هية الحوار في الحقائق الخمسة فالحقيقة الأولى تقول:

«إن شعبنا لم يصنع حضارته القديمة إلاّ في ظل الاستقرار والأمن والسلام، ولم يتحقق له ذلك إلاّ في ظل وحدة الأرض والشعب والحكم».

إن ثلاثية الاستقرار والأمن والسلام التي وردت في الحقيقة الأولى لا يمكن أن تتحقق إلاّ بالحوار الذي يقود الى رغبة السواد الأعظم من الشعب المتمثل في الاستقرار والأمن والسلام، لأن تحقيق هذه الثلاثية ضرورة من ضرورات الحياة السياسية، لأنها أساس الرضا والقبول والجماهير مصدر الاستقرار والأمن والسلام وعندما يتحقق الاستقرار والأمن والسلام فإن ذلك غاية الشعب الأمر الذي يؤدي الى تمكين نظام الحكم من امتلاك الشرعية الشعبية والسياسية والدستورية القانونية، وهذه الثلاثية التراتبية لا يمكن لها أن تتحقق بدون وحدة الأرض والانسان والدولة لأن عدم الوحدة يعني عدم الاستقرار وعدم الاستقرار يعني عدم الأمن وعدم الأمن يعني عدم السلام وعدم السلام يعني الفوضى الدائمة التي تمنع قيام الحضارة والتطور والتقدم والتحديث الذي ينشده المجتمع.

إن تحقيق ثلاثية الاستقرار والأمن والسلام التي تؤدي الى بناء الحضارة الانسانية لا يمكن أن تتم بدون الحوار الوطني الشامل الذي يستوعب الكل ويقبل بالكل من أجل عزة اليمن وخيرها القادم، ولذلك لم تقف الحقيقة الأولى عند الثلاثية السابقة، بل وضعت لها شرطاً أساسياً وجوهرياً فقد قالت:

«ولم يتحقق له الوحدة إلاّ في ظل حكم يقوم على الشورى والمشاركة الشعبية».

وهنا جوهر الحياة السياسية المعاصرة التي تتطلب الانطلاق نحو الشورى والمشاركة الشعبية.. فما المقصود بالشورى؟ وما المقصود بالمشاركة الشعبية؟ وفي هذا الموضوع سأترك للقارئ الكريم الفرصة للتفكير العميق في هذين المفهومين «الشورى، والمشاركة الشعبية» لكي نتناولها في العدد القادم بتفصيل علمي يتناسب مع الوضع الراهن للحياة السياسية ولكي يساهم معي القارئ الكريم في نقل هذه المفاهيم الى قواعد وأنصار المؤتمر الشعبي العام وحلفائه من أجل المزيد من الفائدة المعرفية.

ربما يقول البعض بأن هذا الشرح والتطويل موجود في مؤلفاتي المتعلقة بنظام الحكم في اليمن سواءً المؤلف الذي صدر في 1988م تحت عنوان «تقييم التجربة الديمقراطية في اليمن دراسة ميدانية» أو ما تلاه من المؤلفات التي بلغت حتى الآن أكثر من سبعة مؤلفات، وسيكون الرز من جانبي: نعم ولكن الهدف هو التوعية والدخول في ما هو جديد يتناسب مع الأحداث والظوهر السياسية والتي لمسناها في المشهد السياسي الراهن الذي اتصف بالتحقير والبعيد عن منهج الحياة «الحوار» ولكي نبرهن للقوى السياسية المصابة بجنون السلطة أن الوصول إليها لا يتم بالقوة مطلقاً، لأن هذا النهج لا يمكن أن يحقق الاستقرار والأمن والسلام، لأنه منهج فاقد للشرعية السياسية والشعبية التي أساسها القبول والرضا.. فإلى العدد القادم بإذن الله.

مشاهد من الوفاء والحزن

إقبال علي عبدالله

لا أستطيع القول إن أيام عيد الفطر المبارك مرت بخمسة أيام، وهي أيام الإجازة، بسلام كما هو الحال في عدن المعروفة منذ عهد حكم الزعيم علي عبدالله صالح بالعاصمة الاقتصادية والتجارية، ولا يعني أن عدن لم تعش حالة إخلال أمني مثل بقية الأيام التي سبقت إجازة العيد، هناك انفلات أمني واضح في عموم أنحاء الوطن تزداد يوماً بعد يوم منذ تولت حكومة باسندوة المعروفة بحكومة «الوفاق» الحكم وفق المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة التي جرى التوقيع عليها في العاصمة السعودية الرياضه في 23 نوفمبر العام 2011م.

العودة الى موضوعنا أن عدة مشاهدات يمكن للمرء الكتابة حولها فأبرز ما شاهدته في إجازة العيد.. وأبرز مشهد بكل تأكيد خاطب وجدان المواطنين في عموم أنحاء الوطن من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه.. مشهد الوفاء الصادق من الشعب لزعيم الشعب..

الوفاء للزعيم

كل من شاهد أو حضر استقبال الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام للآلاف من المواطنين من عموم أنحاء الجمهورية لتقديم التهنئة بعيد الفطر المبارك يدرك بما لا يدع مجالاً للشك أن الزعيم علي عبدالله صالح ساكن في قلوب كل الناس من الذين دفعت بهم قوى داخلية ممولة من الخارج الى معاناته إبان الأزمة المفتعلة التي عصفت بالوطن عام 2011م وها هم اليوم يعتذرون للزعيم الذي حقق للوطن خلال فترة حكمه الممتدة لأكثر من ثلاثة عقود انجازات محفورة في كل جسد الوطن ولعل الوحدة المباركة التي تحققت في الثاني والعشرين من مايو عام 1990م أهم وأبرز ما حققه هذا الزعيم بعد أن ظل الوطن والمواطن مشطرين الكل يحمل السلاح ضد أخيه.. حقق التنمية التي عجزت حكومة الوفاق اليوم عن إدارتها.. حقق الأمن والاستقرار والعيش الكريم للمواطن الذي أصبح اليوم مفقوداً خاصة بعد محاولة الجماعة الاسلامية المتشددة المنطوية تحت جناح حزب الاصلاح السيطرة على الحكم وأقصد الأجهزة المحلية والأمنية والادارية والجميع يعرف من يساعد هذه الجماعة في محاولتهم التي لن يقبلها الشعب وكذلك حزب الأغلبية المؤتمر الشعبي العام بهذا العبث والفوضى الاصلاحية.

أقول إن تدفق الآلاف من أبناء الشعب صوب منزل الزعيم علي عبدالله صالح لتهنئته بالعيد المبارك جسد بكل صوره الصادقة معاني الوفاء لرجل جبل على الوفاء وحتى وهو خارج السلطة.

هذا المشهد وأقسم على ذلك كان أجمل تهنئة من الشعب للزعيم الذي لن ننساه طالما قلبنا مازال ينبض بالحياة.

عدن فرح وحزن

مشهد غالبية أبناء عدن والتي أسكن فيها في العيد كان ممزوجاً بالفرح لأن الكهرباء لم تعد تنقطع كما هو حالها في الأشهر الأخيرة.. وأن الله لم يحرمهم من نعم الشواطئ المتنفس الوحيد في مدينة كانت تنعم بالعديد من المتنفسات سامح الله من كان السبب وراء أن تكون عدن حمامة مقصوصة الجناح.. فرح ممزوج بالحزن لأن غالبية بل كل من يعيش ويسكن في عدن لم يطعموا من العيد لحمته كما يقول المثال الشعبي.. الأسعار نار والأطفال دون كسوة العيد فمرتبات أولياء أمورهم لا تكفي لأكثر من أسبوعين للأكل الضرورية فقط أما الملابس وألعاب العيد وحتى لحمة العيد فهذا كفر حسب فتوى اخواننا في جماعة الاخوان المسلمين وهناك الكثير الذي لم نقله بعد..

علي عمر الصيعري

مرثية التعليم

قفي يا حضرموت لتنصفينا
من البؤس الذي لا تعلمينا
زمانُ العلم والتعليم ِولىَّ
ودالت دولةُ المتعلمينا
فصار العلمُ والتعليم سوقاً
وقد كسدت بضاعته سنينا
مدارسنا خلت من أي علم
جدير بالثقات العالمينا
فلا منهاجها يودي لـرقيٍ
ولا طلابنا ثقفوا اليقينا
معلمهم يرى التدريس كسباً
لراتبه الضئيل وليس دَينا
فظاهره يحيط بكل علـم
وباطنه يبزُّ الجاهلينا
قشور العلم حاضرة ولكن
لباب العلم تفتقر الجنينا
أيعقل أن ترى خريج صرحٍ
جهولاً في علوم الأولينا ؟!
وما التعليم إلا أُس عقلٍ
وذاك العقل صرح النابغينا
لحاك الله من زمن رديئ
أتى بحكومة المتجبرينا
وتباً ، ثم تباً ، ثم تباً
لأحزابٍ ترى في العلمِ مينا

13/ 8/ 2013م

زاوية حارة

فيصل الصوفي

ما مصير جماعة تحارب الشعب؟

قال الكاتب محسن محمد صاحب كتاب "من قتل حسن البنا؟" إن الشعب المصري كان إذا خاطب حسن البناء وجماعته، قال: إن الجرائم والعفن والقاذورات والألفاظ النابية مصدرها وكر الإخوان.. والذي أيقظ الفتن هو أنت أيها المرشد حسن البنا.. أنت تزاول نوعا من السياسة هو أرخص وأقذر الأنواع..!

تلك هي صورة الجماعة ومؤسسها ومرشدها الأول حسن البنا، في أذهان الناس قبل سبعين سنة، بعد أن تبين أن الجماعة كانت وراء الفتن الطائفية واغتيال رؤساء الحكومات والقضاة والسياسيين، وطورت أساليب وأدوات العنف والإرهاب، وعرضت مصر لحرائق كبرى خاصة في الأعوام 1946 و1948 و 1952 و1965، وجماعة الإخوان هي التي ابتكرت السيارات المفخخة والأحزمة الناسفة، فقد ابتكرت السيارة المفخخة عام 1949 لاغتيال رئيس الوزراء إبراهيم عبد الهادي، وابتكرت الحزام الناسف عام 1954 لاغتيال الزعيم جمال عبد الناصر، ثم عدلت عن استخدامه.

وما كان يقال عن جماعة الإخوان الإرهابيين في ذلك الزمان، يصدق عليها اليوم، وأكبر شاهد على ذلك ما تقوم به في مصر هذه الأيام، من إرهاب وقتل وتدمير، فالمنهج نفس المنهج، والسلوك نفس السلوك، والأدوات هي الأدوات، والمبررات هي المبررات، لا شيء تغير.

الإرهاب الذي تقوم به الجماعة هذه الأيام ليس جديدا.. فهو متأصل فيها منذ النشأة الأولى، وكانت له وسائله وأسلحته منذ البداية.. قال حسن البنا لأصحابه: نحن نريد أن يكون الإخواني قوي البنية مدرب "قبل أن يكون صحيح العقيدة سليم العبادة"! وعندما يبلغ عدد الإخوان 300 كتيبة مجهزة سأقاتل بهم كل جبار عنيد!

فليس المهم صحة العقيدة وسلامة العبادة، بل المهم كتائب مقاتلة، فهي ليست جماعة دعوية إلا بالقدر الذي يمكنها من تجميع الأعضاء والمتعاطفين حولها، ومن ثم تدفع بهم إلى ساحات القتل والإرهاب في سبيل أن تحكم، ويا ليتها تحسن هذه المهمة، فقد فشلت في أدائها فشلا ذريعا ومشهودا.

وبدلا من الإقرار بالفشل، تدافع عنه بشتى أساليب وأدوات الإرهاب، الذي تستخدمه على نطاق واسع انتقاما من الشعب الذي أطاح بها، والذي نراه اليوم يعبر عن رأيه في جماعة الإخوان الإرهابيين بطريقته، لدرجة أن رجال الجيش والشرطة تحولوا إلى حراس يحمون قيادات وأعضاء الجماعة من أبناء الشعب المصري الذي بلغ كرهه للجماعة حد المطالبة بحلها نهائيا، وصار قرار حلها متوقعا، وسلوكها يعجل في قرار حظرها، وهذه المرة بمباركة الشعب المصري لأن الجماعة صارت عدوا مبينا للشعب كله، على خلاف المرات السابقة حين كانت حروبها موجهة نحو الحكومات، أما اليوم فأن عنف وإرهاب الجماعة موجه نحو الشعب بمختلف فئاته ومكوناته من مسلمين وأقباط وأحزاب وقضاء ومؤسسات وكنيسة وأزهر وجيش وشرطة وإعلام وثقافة.

بدون زعل

شهداء مرسي والكرسي

عبدالفتاح علي البنوس

< مما لاشك فيه بأن تعامل جماعة الاخوان مع أبناء الشعب المصري وفق رؤية وسياسة المرشد على قاعدة إما احكمك أو أقتلك هي من قادت الأوضاع في مصر الى حالة الغليان الراهنة، فالإخوان لم يصدقوا أنهم وصلوا الى سدة الحكم حيث سعوا الى فرض أجندتهم وفرض نفوذهم وإحكام سيطرتهم على كافة شئون مصر لضمان البقاء في السلطة اكبر فترة ممكنة، بل ذهبوا الى تسخير كافة صلاحيات الرئاسة والحكومة من أجل تحويل مصر الى مملكة اخوانية يتناوب قادة الجماعة على رئاستها.

ولم يكن الاخوان على وعي بأمور السياسة ومقتضياتها فسرعان ما فشلوا في ادارة حكم مصر بعد أقل من عام، مارسوا خلال هذه الفترة حماقات عدة جعلت السواد الأعظم من أبناء مصر يخرجون الى الشوارع والميادين لاسقاط حكم مرسي ووضع نهاية لديكتاتورية المرشد وتطرق جماعته، فأسقطوا مرسي وفوضوا الجيش لصياغة خارطة طريق انتقالية تُمهد لجملة من الخطوات التي من شأنها أن تعيد الاعتبار لثورة 25 يناير وتصحح مسارها وتعمل على ترجمة اهداف ثورة 30 يونيو التي ترسم ملامح الدولة المصرية الحديثة، دولة الحريات والتعددية دولة النظام والقانون، الدولة التي يحلم بها كل مصري على امتداد أرض الكنانة.

نهم السلطة أعمى الاخوان وأفقدهم القدرة على استيعاب ما حصل بحكمة ورؤية بعيداً عن المواقف المتشنجة والممارسات غير القانونية وخصوصاً وهم أكثر ادراكاً للأخطاء التي وقعوا فيها، وكان بإمكانهم كسب ثقة الشارع المصري لو أنهم انحازوا لإدارة المصريين وقبلوا بخارطة الطريق وعملوا على ترميم جبهتهم واستعدوا للإنتخابات المقبلة وكانوا ضمن الحكومة الانتقالية وشاركوا في تحقيق المصالحة الوطنية وصياغة الدستور الجديد، ولكنهم فضلوا أن يجعلوا من أنفسهم أعداءً للشعب المصري من خلال رفضهم لخارطة الطريق وتمسكهم بشرعية مرسي المزعومة التي منحه إياها وسلبها منه الشعب، فجعلوا من نصرة مرسي نصرة للإسلام، واعتبروا بأن هدم الكعبة حجراً حجراً أهون من عزل مرسي، وذهبوا الى أن سقوط مرسي يعني سقوط الإسلام، وواصلوا عمليات الشحن والتحريض والاساءة ضد الجيش والرئيس الانتقالي والحكومة.

أشعلوا فتيل الارهاب في سيناء بالتواطؤ مع حركة حماس وعملوا على نشر الشائعات حول انقسامات وهمية في صفوف الجيش المصري وجعلوا من مواقع اهتماماتهم ملاذاً ومأوى للعناصر الارهابية التي تقوم بأعمال القتل والتخريب والتحريض، ورفضوا كل المبادرات ولم يستجيبوا لدعوات الجيش للاعتصامات سلمياً وضمان عدم تعرضهم لأي مضايقات الى ان جاءت ساعة الصفر وقررت وزارة الداخلية فض اعتصامات الاخوان في رابعة العدوية والنهضة، حيث تعامل الاخوان مع هذا القرار برعونة وعمدوا الى المواجهة مع افراد الشرطة وسقط المئات من القتلى والجرحى من الجانبين وتمت عملية الفض بنجاح، فكان الرد من الاخوان هو العنف والبلطجة والدعوة الى الجهاد والنفير والهجوم على مراكز واقسام الشرطة والكنائس وعمدوا الى احراق المساجد لادخال مصر في صراع وفتنة مذهبية وطائفية وكل ذلك من أجل مرسي والكرسي، ولم يكتفوا بالدماء التي سفكت والارواح التي أزهقت، فاطلقوا دعوات لانصارهم للخروج الى الشوارع وكسر حالة حظر التجول رغم ادراكهما ان ذلك سيضاعف من حجم الضحايا، وكأنهم يريدون المزيد من الضحايا والمزيد من العنف والخراب والدمار والفوضى.

أرادوا المزيد من القتل من أجل تصوير أنفسهم أمام الرأي العام بأنهم ضحايا وراحوا يجندون ويغررون أنصارهم للقتل تحت مسمى الدفاع عن الاسلام والشرعية الدستورية، وصوروا قتلاهم بأنهم شهداء الاسلام، في حين انهم شهداء مرسي والكرسي والمرشد وجماعة الاخوان، فالاسلام لم يمنح المسلم قتل أخيه المسلم من أجل السلطة، وتعالت اصوات الغضب والبكاء على شهداء الشرعية الاخوانية، وتعالت الاصوات المنددة بفض اعتصامات رابعة والنهضة من قبل حلفاء الاخوان الذين أرادوا إنقاذ الشرعية الامريكوصهيوني وقطري الذي يهدف الى اخونة دولة المنطقة وكلنا نعرف أنهم لايبكون على رابعة والنهضة ولكنهم يبكون من أجل حلم العودة الى الاتحادية.

سمعنا من الاخوان في كل مدن العالم وعلى وجه الخصوص في مصر واليمن تصريحات فجة ومفردات سوقية لاتليق بأبناء الاسلام دفاعاً عن مرسي ومآسي الجيش المصري في نظر أنصارها هي الفرقة الناجية وآخر قلاع الاسلام وتسابقت فضائيات العهر الاعلامي على نشر أكاذيبها وبث سمومها وتهويل اعداد الضحايا بصورة جنونية وكالعادة كانت سهيل والجزيرة والاقصى ويمن شباب وبقية الفضائيات الاخوانية هي السباقة في الدجل والكذب والمبالغة بدون ادنى خجل، وتسابق أبواق العمالة والارتزاق على العويل والنحيب وشق الجيوب استنكاراً لعزل مرسي وفرض هيبة الدولة المصرية، وكأن الاسلام ضرب في مقتل بإسقاط مرسي وحكومة وشورى ودستور مخطط الاخوان.

ولم يجد القيادي الاخواني عبدالله صعتر أي ضيم في الدعوة نحو المزيد من العنف والدماء في مصر من أجل استعادة الشرعية الاخوانية، حيث قال بأن الثورات الكبرى لم تحقق أهدافها إلا من خلال الدماء والضحايا معتبراً ذلك الطريقة الأنسب لاستعادة الشرعية وتحقيق الاستقرار، وتسابق تجار وقادة الاصلاح على التحريض ضد ارادة الشعب المصري ودعوا الى مظاهرات ومسيرات دعماً لمرسي والشرعية، متجاهلين هموم ومشاكل وطنهم وشعبهم ونصبوا أنفسهم كأوصياء وممثلين للشعب اليمني ترجمة لتوجيهات التكتل العالمي للاخوان المسلمين.

لقد أخطأ الاخوان عندما رفضوا ارادة الشعب وخارطة الطريق وأخطأوا ثانية عندما قرروا الرد على فض اعتصاماتهم في رابعة والنهضة بالعنف والقتل والارهاب وهو ما سيحرمهم من فرصة المشاركة في العملية السياسية مستقبلاً وخصوصاً في ظل تصاعد العنف والارهاب واتضاح ملامح المؤامرة العالمية التي يقودها الاخوان تجاه مصر، وازدياد حالة السخط الشعبي المصري تجاه ممارسات الاخوان ورغبتهم في تدمير مصر وتفكيك جيشها المغوار من أجل عودة مرسي للسلطة وان استمراريتهم في هذا المسار سيقود الى ثورة شعبية تفضي الى اجتثاثهم والقضاء التام على حركتهم وصار لزاماً عليهم القبول بارادة الشارع المصري التي اوصلتهم الى الحكم قبل عام وأخرجتهم منه بعد عام، مالم فإن عليهم تحمل ما سيطالهم من اجراءات رابعة بعد ان تأكد للجميع أن رهانهم على الخارج رهان خاسر خاسر.